

## هل وجدتم السعادة

الشيخ نبيل العوضي

أيها الأخ الكريم! لو سألت الناس جميعاً ماذا تطلبون من الدنيا؟  
وماذا تريدون؟

وما هي أعلى أمنية عندك في هذه الدنيا؟

أغلب الناس وكل واحدٍ منهم سوف يقول: أريد أن أعيش سعيداً مرتاحاً مطمئناً، أبحث عن شيء يُسمَّى السعادة والراحة، كلُّ الناس يلهث ويتعب وراءها، وينصب من أجلها، من أجل أن يعيش سعيداً في هذه الحياة الدنيا.

انظر إلى من يجمع الأموال: الملايين العمارات العقارات والأرصدة، لا يعدها ولا يستطيع حسابها، هل حصل على السعادة؟!

سله! واجلس معه اجلس مع أولئك الذين يتمتعون بالغناء والطرب منذ الصباح إلى المساء ليلهم طرب نهارهم طرب أغاني وموسيقى ومعارف، سلهم! هل حصلت على السعادة؟! كيف سوف يجيبونك؟

سل أولئك الذين يبحثون ويطلبون الشهرة والسمعة بين الناس، يتمنى يوماً من الأيام أن يظهر على صفحات الجرائد فيقال: النجم، أو المطرب، أو الممثل فلان الفلاني، هذه غايته وأمنيته، وبعد أن يحصل عليها سله! هل وجدت السعادة؟! هل وجدت راحة البال؟!

كلا وربى! إن السعادة لا توجد إلا في شيء واحد وهو طاعة الله جلَّ وعلا { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا } [طه: ١٢٤] ويقول ربنا: { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الملك: ١٤] يقول الله: كل من أعرض عن ذكرى وعن طاعتي عن القرآن عن المساجد،

فحياته وعيشته ودنياه كلها ظنك في ظنك { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً  
وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا } [طه: ١٢٤ - ١٢٥]  
يا رب! كنت في الدنيا أبصر وأرى، فلم حشرتني؟

الجواب

{ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى } [طه: ١٢٦] كذلك في الدنيا ألا تذكر  
ذلك المسجد في ذلك المكان بعد صلاة المغرب لما جلست واستمعت إلى آياتي لكنك  
نسيت؟

أتذكر تلك الخطبة - خطبة الجمعة - التي جلست فيها، واستمعت، وأنصت، وعاهدت ربك ثم  
نسيت؟

أتذكر ذلك الشريط الذي استمعت إليه، وعاهدت ربك بالتوبة، وما هي إلا أيام ونسيت؟ { قَالَ  
كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى } [طه: ١٢٦].

عبد الله: من الناس من تصل به الكآبة والحزن والضيق والهم في الدنيا، وعنده ملايين  
عنده أرصدة عنده كلما يريد من الدنيا، ولكنه الحزن والضيق، أي ضيق؟!  
ضيق الصدر { وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ }  
[الأنعام: ١٢٥]